وقال ابنُ الأعرابِيّ : الصِّهْرُ : زَوْجُ بِنْت الرَّجل وزَوْجُ أُخْتهِ والخَتَنُ : أبو امرأةِ الرجلِ وأخُو امرأتِه والأخْتانُ أصْهَارٌ أيضاً وهو قول بعضِ العربِ وقد تقدَّم . والفِعْلُ المُصَاهَرَةُ وقد صاهَرَهمُ وصاهَرَ فيهِم وأنشد ثعلب : .

حَرَائِرُ صَاهَرْنَ المُلُوكَ ولم يَزَلْ ... على النَّاسِ مِنْ أَبنائِهِنَّ أَمِيرُ وأصْهَرَ بِهِمْ وأصْهَرَ إليهم : صارَ فِيهِم صِهْراً وفي التَّهْذِيب : أصْهَرَ بهم الخَتَنُ وأصْهَرَ : مَتَّ بالصِّهْرِ وقال أبو عُبيْد : يقال : فُلانٌ مُصْهِرٌ بِنا وهو من القَرَابةِ . وقال الفَرَّاءُ في قوله تعالى " وهُوَ الَّذي خَلَقَ من المَاءِ بَشَراً فجَعَلَهُ نَسَباً وصِهْراً " فأمّا النَّسَبُ فهو النَّسَبُ الذي يَحِلّ نِكاحُه كَبناتِ العمِّ والخالِ وأشباهِهِنّ من القرابَة التي يَحِلّ تَزْويجُها . وقال الزَّجَاجُ : الأصْهارُ من النَّسَبِ لا يَجُوزُ لهم التَّزْويج والنَّسَبُ الذي ليْسَ بِصِهْر من قوله : " حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أمَّهَاتُكُمْ " إلى قوله : " وأنْ تَجْمَعُوا بيْنَ الأُخْتَيْنِ " . قال أبو منصور : وقد رَوَيْنا عن ابن عبّاس في تفسير النَّسَب والصِّهْر خلافَ ما قال الفَرَّاءُ جُمْلَةً وخِلافَ بعْضِ ما قالَ الزَّجّاجُ قال ابنُ عبّاس : حرَّمَ ا من النَّسَب سَبْعاً ومن الصِّهْرِ سَبْعاً " حُرِّمَتْ علَيْكُم أُمَّهَاتُكُمْ وبَنَاتُكُمْ وأخَوَاتُكُم وعَمّاتُكُم وخالاتُكُم وبَنَاتُ الأخِ وَبَنَاتُ الأُخْتِ " من النسب ومن الصِّهر " وأمَّهاتُكُمُ اللّاتِي أرْضَعْنَكُم وأخَواتُكُم مِنَ الرَّضاعَةِ وأمَّهَاتُ نِسائِكُمُ ورَبائِبُكُمُ اللّاتي في حُجُورِكُمْ من نِسَائِكُمُ اللّاتِي دَخَلْتُم بِهِنَ فإنْ لم تَكُونوا دَخلتم بهنّ فلا جُنَاحَ عليكم وحَلائِلُ أبْنائِكُم الذين مِنْ أصلابِكُمْ " . " ولا تَنْكِحُوا ما نَكَحَ آباؤُكُمْ من النِّسَاءِ " وأن تَجْمَعُوا بيْنَ الأُخْتيْنِ " . قال أبو منصور : ونَحْو ما روينَا عن ابن عبّاس . قال الشّافِعِيّ : حَرّم ا تعالى سَبعاً نَسَباً وسَبْعاً سَبَباً فجعلَ السَّبَبَ القَرَابةَ الحادثَةَ بسَبب المُصَاهرةِ والرَّضاعِ وهذا هو الصَّحيح لا ارتيابَ فيه .

قلْت : وقال بعضُ أئِمَّة الغَريبِ : الفَرْقُ بين الصِّهْرِ والنَّسَبِ أنّ النَّسَبَ : ما يَرْجِعُ إلى ولادةٍ قريبةٍ من جِهَة الآباء والصِّهْر : ما كان من خُلْطَةٍ تُشْبِه القَرَابَةَ يُحْدِثُها التّزويجُ . ومن المَجاز : صَهَرَتْهُ الشَّمْسُ كمَنَعَ تَصْهَرُه صَهْراً صَهَدَتْهُ وصَحَرَتْهُ وذلك إذا اشْتَدَّ وقْعُها عليه

وحَرّ ُها حتّى ألمَ دِمَاغُه وانْصَهَرَ هو قال ابنُ أحْمَرَ يَصِف فَرْخَ قَطَاةٍ : .

تَرْوِي لَقًى أُلْقِيَ في صَفْصَفٍ ... تَصْهَرُه الشّ َمْسُ فيصْبِرْ أي تُذيِبهُ الشّ َمْسُ فيصْبِرُ على ذلك . وصَهَرَ فُلانٌ رأْسَهُ صَهْراً : دَهَنَه بالصّ ُهارَةِ بالضّ َمّ وهو ما أُذيبَ من الشّ َحْم كما سيأتي . وصَهَرَ الشّ َيءِ كالشّ َحْمِ ونحْوِه يَصْهَرُه صَهْراً : أذابَه فانْصَهَرَ فهو صَهِيرٌ وفي التنزيل " يُصْهَرُ بهِ ما في بُطُونِهِمْ والجُلُودُ " أي يُذابُ وفي الحديث " أنّ الأسْوَدَ بن يزيدَ كان يَصْهَرُ رِجْليْهِ بالشّ َحْمِ وهو مُحْرِمُ " أي كان يُذيِبُه ويَدهُنُهما به . والصّ َهْرُ بالفَتْح : الحَارّ ُ حكاه كُراع وأنشد : .

إذْ لا تَزَالُ لَكُمْ مُغَرْغِرَة ... تَغْلي وأعْلى لَوْنِها صَهْرُ فعَلَى هذا يُقال : شَيْءٌ صَهْرٌ : حارّ ٌ . والصّ َهْرُ أيضاً : الإذابَةُ أي إذابَةُ الشّ َحْمِ كالاصْطهارِ يقال : صَهَرَ الشّ َحْمَ كمَنَعَ واصْطَهَرَه إذا أذابَهُ والصّ ُهرُ بالضّ َمّ جَمْعُ صَهُورٍ كصَبُورٍ الأول من الصّ َهْرِ وهو الإحْرَاقُ . يقال : صَهَرْتُه بالنار أي انْضَجْتُه . والصّ ُهَارَةُ ككُناسَةٍ : ما أُذِيبَ من الشّ َحْمِ ونَحْوِه وقيل : كُلّ ُ قِطْعَة من الشّ َحْمِ صَغُرَت أو كَبُرت صُهَارَةٌ . والصّ ُهَارَةُ : النّ ِقْيُ وهو المُخّ وهو مَجَاز . واصْطِهارُ فلانٌ : أكَلَهَا أي الصّ ُهارَةَ فالاصْطِهارُ يُسْتَعْمل بمعنَى أكْل الصّ ُهارةِ وبمعنَى إذابَةِ الشّ َحْمِ قال العَجّاجِ :